

قراءة في الابعاد السيميودلالية للعدوى الوبائية كورونا في الإنتاج السينمائي
الامركي. _مقاربة التحليل النفسي_

**A reading in the semimodal dimensions of the Corona
epidemic infection in the American film production.**

Psychoanalytic approach

الأستاذة: محمد بلقاسم صابرينة¹

¹ جامعة وهران _1_ كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية. الجزائر.

mohamedbelkacemsabrina@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/11/28 تاريخ القبول: 2021/12/18 تاريخ النشر: 2021/12/28

الملخص:

ان السيرورة الدلالية للإنتاج الفيلمي السينمائي ترتبط في عمومها بحقل دلالي يحيل في مرجعته الفكرية الى ضمنيات ثقافية هوياتية تعكس افقا حضاريا. يتم استنباط مدلولاته من علامات لغوية نصية و بعد تداولي انجازي للخطاب الفيلمي ليؤطر البعد الايقوني و الحضور الطقوسي الرمزي نسجا تأويليا سيميودلاليا. يستنطق الفكر و الأيديولوجيا كدعامتين دالتين على تصورات فكرية تمت قولبتها في ابداع فني سينمائي مع لازم وجود لقصدية اتصالية.

من هذه المنطلقات فان القراءة التحليلية النقدية المقاربتية للانتاجات السينمائية تعد حتمية اكاديمية كونها تفرض حضورا معرفيا ممنهجا و مفاهيميا في تحليل الخطاب بين البعدين اللساني و الايقوني للفيلم السينمائي هذا و ان كانت الدراسات ما بعد الحداثية انتقلت من تعزيز المقاربة المتعددة التخصصات الى تامين تخصيص التخصص. فان مقاربة التحليل النفسي من شأنها الوقوف على الاعراض الاضطرابية اللاسوية للتمثلات الدلالية الفيلمية مع الكشف على

دوافع السلوك و استنطاق العلامات اللسانية التي تخفي تشخيصيا عصابيا او فصاميا.

من هذا الباب اجتهدنا في ورقتنا البحثية هذه على تسليط الضوء المفاهيمي المقارباتي التحليلي النفسي من خلال قراءة جامعة لعينة من الانتاجات السينمائية الامريكية التي تناولت احداثا مشابهة لمجريات المتغيرات الحاصلة في سياقنا الظرفي المتماشي مع انتشار الوباء قصد الوقوف على نواة دلالية مشتركة تعكس تراتبيات الفكر الأمريكي الذي لا تعدو ان تكون سينما هوليوود إلا مرآة عاكسة له.

كلمات مفتاحية: السيميولوجيا، السينما، الدلالة، التحليل النفسي، كورونا.

Summary

The semantic process of cinematic film production is generally linked to a semantic field that refers in its intellectual references to cultural identities that reflect a civilized horizon. Ideology, as two pillars, denotes intellectual perceptions that have been molded in a cinematic artistic creation with the imperative of communicative intentionality.

From these perspectives, the analytical, approximate critical reading of cinematic productions is an academic imperative, as it imposes a systematic and conceptual cognitive presence in the analysis of discourse between the linguistic and iconic dimensions of this film, even if the postmodern studies have moved from promoting a multidisciplinary approach to an appreciation of the allocation of specialization. The psychoanalytic approach would identify the disordered, anonymous symptoms of the movie semantic representations, with the detection of the motives of the behavior and the interrogation of the linguistic signs that mask a neurotic or schizophrenic diagnosis.

قراءة في الأبعاد السيميودلالية للعدوى الوبائية كورونا في الإنتاج السينمائي الأمريكي.

مقاربة التحليل النفسي

From this section, we have endeavored in our research paper to highlight the conceptual, analytical and psychological approaches through a comprehensive reading of a sample of American film productions that dealt with events similar to the course of the changes occurring in our circumstantial context in line with the spread of the epidemic in order to stand on a common semantic core that reflects the hierarchies of American thought that do not Hollywood cinema is more than a mirror that reflects it

Keywords: Semiology; Cinema; indication; Psychoanalysis; Corona..

★ المؤلف المرسل: محمد بلقاسم صابرينة.

مقدمة:

المقدمة مع طرح الإشكالية :

لقد أسهمت تكنولوجيا الاتصال التفاعلي، في نماء متجدد للظواهر الإعلامية، كبنى بوظيفة الإنتاج الدلالي. و من أوراق الأنظمة إنتاجية للعلامات والرموز في سطوة درامية مخاطبة للمحياي الجمعي، و ناتجة عنه السينما التي تتماشى في سيرورتها الدلالية، وفق المتطلبات الحضارية والرهانات الثقافية والتحديات المعيشية، ومن منطلق تمفصل المحلي للعالمي فلقد أثبتت العدوى الوبائية للكورونا أن التعددية القومية تنصهر أمام القيمة الإنسانية وان كانت الأطر الإيديولوجية المتمثلة في الإنتاجات السينمائية لا تخفي حضور النزعة العنصرية والتفوقية العرقية. أمام هذه الجدلية الثنائية نطرح الإشكالية التالية: على ضوء مقاربة سيميوطيقا السينما، ما هي الأبعاد الدلالية المستنبطة من الإنتاجات الفيلمية الأمريكية، التي عالجت ظاهرة العدوى الوبائية لفيروس الكوفيد 19؟

الفرضية:

نظرا للطبيعة متداخلة المتغيرات سنورد فرضية بشكل فقرة تتمثل في تنامي الاضطرابات العصبية لدى الانا الأمريكي و اسقاطها في اعراض نرجسية وسادية تعتلها عقدة الخوف من المستقبل و التفوق العرقي مقولبة في مشاهد درامية سينمائية.

اهداف البحث

- (1) تنمية البعد المقارباتي المتخصص في تحليل القوالب الإعلامية التي تمثل السينما احدى اقوى صورها
- (2) دعم الحدس البحثي الاكاديمي السياقي، من خلال معالجة الإشكاليات ما بعد الحدائية في شتى صورها الإعلامية الفنية في اطار ممليات العولمة و سيولة التدفقات الإعلامية.

أهمية البحث:

يضطلع موضوع دراستنا بقيمة بحثية متعددة التخصصات تجتمع فيها المفاهيم اللسانية والإعلامية والسيكولوجيا قصد الإجابة الممنهجة عن الإشكالية.

1. التحليل

1.1 مقارنة سيميولوجيا السينما:

. يرى الأستاذ غريس في منطلق تعريفه في للسينما أنها ارتباط بين الصوت والصورة، كما أنها صناعة وهي محصلة كل الفنون ، وأكثر ما يميزها السيرورة الحركية المعهودة للصورة.¹ كما سلط ذات الباحث الضوء على إشكالية ثنائية المتغيرات:

قراءة في الابعاد السيميودلالية للعدوى الوبائية كورونا في الإنتاج السينمائي الامري.

مقاربة التحليل النفسي

"الاصطلاحية السينمائية واصطلاحية الفيلم جازما اندراج هذين العنصرين ضمن العتاد اللساني للسينما."¹

لتكون بذلك السينما كمفهوم تعبيراً عن نظام علامات الإضافة إلى مجموعات إشارات ثقافية. وهو ما يتفق مع ما ذهب إليه سعيد بن كراد في تقديمه لترجمة كتاب العلامة المفهوم وتاريخه : قائلًا: "يمكن التأكيد أن النظرية السينمائية تتجاوز النموذج اللساني ، الفئات السينمائية المستعملة هي التي تحدد الظواهر السيميوزية".²

وعليه فإن المحتوى السينمائي في عمومه يحوي زخماً تدفقياً دلالياً، يتجاوز الطرح اللساني في حين أن كريستيان ماتز الذي فتح الباب البحثي أمام إشكالية سميولوجية السينما سنة 1977 . من خلال تأكيده على حتمية استثمار المنهج اللساني الدوسوسوري و البارطي لدراسة أكثر فعالية للسينما. وفي ظل سياق ما بعد الحداثة وما تتوارى عليه من استشكالات ومتغيرات نحت المدرسة الفرنسية، بحثياً في دراسة الظواهر الإعلامية والاتصالية نحو تفعيل مقاربة سيميوطيقا الحدث والتي يمكن اعتمادها في تقديم القراءات السيميودلالية السينمائية المتعلقة بالأحداث الدولية الهامة، ولقد أفاد الباحث برنارد لا ميزيت " أن الوساطة الرمزية للأحداث زمنية عبر وسائل الإعلام والاتصال تساهم في تأسيس مقرباتنا الجماعية

يعتبر الفيلم الأمريكي العدو contagion الذي تم إنتاجه سنة 2011 وإخراجه من طرف ستيفن سوربرغ. وتدور أحداثه عن فيروس ينتقل عبر الهواء واللمس مع تداعيات سرعة انتشاره على توازن النظام الاجتماعي من حيث البعدين

¹ Mohamed ghriss, du Langage-ciné, vidéo ,informatique, éléments des fondements spécifiques ,Alger, Enag, 1999 p11

² اميرتوايكو العلامة، تحليل المفهوم وتاريخه، ط، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي 2007 ص19

الأستاذة: محمد بلقاسم صابرينة.

السيكولوجي والقيمي ولقد أفرزت الطبيعة النسجية لأحداث هذا المضمون السينمائي ملمحا مقاربا للواقع المعيشي الذي خلفته عدوى كورونا سنة 2020. ومن خلال التمثلات الدلالية الاضطرابية التي تتمظهر من خلال صورة ذهنية متطابقة المدلولات بين الطبيعة النسجية لسياق أحداث الفيلم وما طرحه التراتيبات التطورية لانتشار المرض زمنيا ومكانيا. وفي إطار سعينا أكاديميا لحصر الأبعاد الدلالية لفحوى الخطاب الفيلمي. رصدنا شبكة متغيرات تحليلية تصف محاور الالتقاء الدلالي على صعيد التلقي بين هذا العرض السينمائي ، ومحليات الواقع الكوروني.

2 دلالات الطبيعة التشخيصية للمرض.:

. تتحدث من خلالها في دور بيت ايمهوف للممثلة الأمريكية غوينيت بالثرو التي كانت عائدة من رحلة تراوحت أهدافها بين العمل، و لقاء عشيقها السابق. وهي التي كانت تشغل منصبا في بنك بشيكاغو، ، سرعان ما ظهرت عليها أعراض نزلة برد، وتسببت في نقل العدوى لابنها البالغ من العمر ست سنوات اثر عودتها. حرص زوجها على نقلها إلى مصحات استشفائية لكن دون جدوى بعد أن استفحل فيها الداء لتكون هي وابنها أولى ضحيتين للمرض. لقد فرضت الطبيعة السريعة الانتشارية للفيروس كل من كان له علاقة بالضحية إلى فرض الحجر او العزل الاجتماعي ضد زوجها والذي سرعان ما ظهر انه يتمتع بحصانة منه هذا الأخير الذي رغم ثبوت سلبيته من العدوى، إلا انه حمل عبئ حماية ابنته المتبقية مع تبادر شكوك جامعة حول احتمالية خيانة زوجته له الأمر الذي شكل مصدر لحملها للفيروس.

تنقلنا هذه التطورات على مستوى السيناريو او الخطاب السردي إلى التدايعات السيكولوجية للأمراض الوبائية : كونها تسترك في نواة دلالية، تتعلق بتنامي طابع تفكيري وسواسي قهري، تساهم طبيعة العدوى في تنامي.

قراءة في الابعاد السيميودلالية للعدوى الوبائية كورونا في الإنتاج السينمائي الامري.

مقاربة التحليل النفسي

وهو ما يفتح باب التوظيف لمقاربة التحليل النفسي في القراءة المقاربتية بعمق دلالي لمحتوى الأفلام التي تتعلق مواضيعها بالأوبئة عموما.

1.2 الدلالات السياسية:

لقد كان فيلم خوفا في الشارع "panic in the street" حاملا لوحداث دلالية تغذي نزعه المخاوف من الوباء ذلك بمعالجة السيناريو لهشاشة العلاقة بين السلطة السياسية الأمريكية والقطاع الإعلامي. حيث تقرر عدم اطلاع الصحافة عن ظهور طاعون رئوي. يعتبر هذا التعطيم منميا لهواجس فقدان الثقة في النظام السياسي. مما يظهر في صورة أزمة زعر جماعي. كونه يساهم في تنامي الإشاعات البعيدة عن المصادقية والمسؤولية الإعلامية.

ولقد شكل مصدر الوباء هاجسا سينمائيا، كونه عكس في فيلم التفشي out break سنة 1995 ، أن مصدره الصين وفي ذلك احالة إلى توازنات جيواستراتيجية، وإيديولوجية مهيمنة على العقل السياسي الأمريكي مع ضمنية مرجعية أن الفيروس الوبائي هو محمول دوما إلى أمريكا من الخارج. وذلك في خضم الحديث السينمائي عن فيروس خيالي قاتل، نشره موظف مختبر حيوانات من خلال بيعه لقرود مهرب من إفريقيا حامل للفيروس.

ويعتبر هذا الفيلم سيرورة من نظم علامات المخاوف من الأمراض الوبائية حيث استلهمت قصته من كتاب المنطقة الساخنة Hotzone لريشارد بريستون Richard preston الذي فرض حادثة فيروس ايبولا المتسبب في قتل 80 % من مصابيه والذي عاد مصدره إلى مختبر قرود في ولاية فرجينيا الأمريكية سنة 1989، كما جاء في الرواية.³

³ قناة BBC NEWS بالعربي : هل تنبأت الأفلام بأحداث وباء كورونا ؟

youtube.com/watch?v=dodGRAZLN1W

² سيجموند فرويد مدخل الى التحليل النفسي ت.ر جورج الطرابيشي ط.1 بيروت دار الطليعة 1980 ص.20.

2. الدلالات السيكوجتماعية

1.2 الدلالات الاجتماعية:

. من ناحية أخلاقية، عالجت هذه المضامين السينمائية، حضور للبعد القيمي من عدمه. كون أن هذه الأمراض أيا كان مصدرها القومي او طبيعة نشأتها من حيث كونها سلاحا بيولوجيا، أكثر من كونها اكتساحا وبائيا عفويا منفلتا من الرقابة، فإنها تحيل ان اندثار الإنسان قد يشكل واقعا مهيبا كونه يتنافى مع مقصدي الأعمار والحضارة. لذلك شكل البعد التدخلي لدور الخبراء والأطباء دورا وظيفيا رئيسا في كيفية الوصول إلى مصل او لقاح من شأنه الحد من الخطر. هذا ما يفتح بعدا دلاليا يتعلق بأخلاقيات مهنة الطب وخبراء الصحة، وضرورة اضطلاعهم وتمسكهم بالبعد القيمي، ومحاربة تجار المهنة، الذين قد يستثمرون مآسي البشرية في إنماء الثروات الخاصة.

1.2 اسقاطات التحليل النفسي على العينة الفلمية المدروسة:

لقد كشفت الدراسة من خلال استنباط الدلالات السياسية والاجتماعية القيمة عن درجة من الاضطرابات النفسية الانفعالية التي من تجلياتها الصراعات الداخلية و التصعيدات على مستوى العلاقات الشخصية في شكل درامي يحمل اعراض المخاوف و الوسواس القهري مما يجعل من فرضية العصاب كمرض نفسي امرا أكيدا. يرفع سقف احتمالات العدوى النفسية السلبية. و يفرق سيجموند فرويد بين أنواع من العصاب.

1. عصاب المخاوف و تكون ناتجة عن كبت لصدمة' حيث ان المصاب غير واع

بذلك و يعوضه بسيناريو او موضوع يمكن ان يمثله.

2. العصاب الهستيرى و يتمثل في اعراض فيزيائية كالآم او شلل او اضطراب

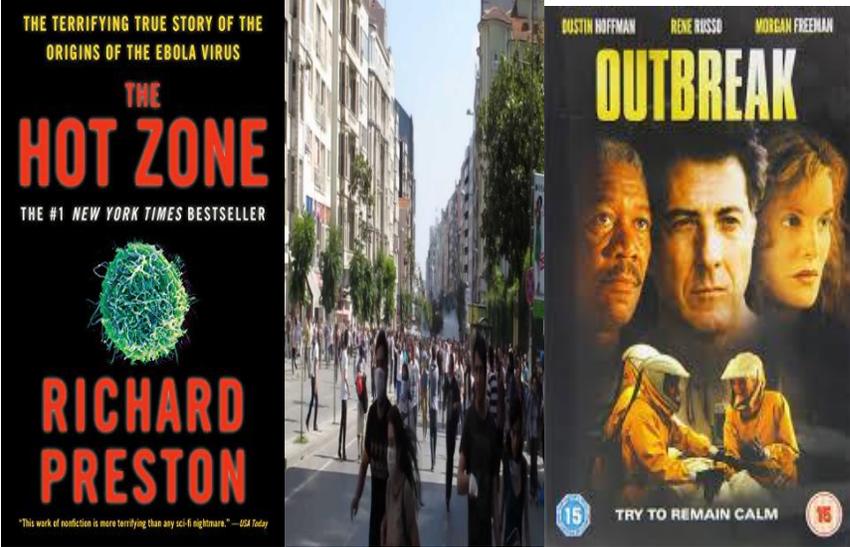
على مستوى الوعي.2

قراءة في الاعداد السيمبولالية للعدوى الوبائية كورونا في الانتاج السينمائي الامري.

مقاربة التحليل النفسي

عنوان الشكل 1: صور مركبة دالة على مدلولات ضمنية تتعلق بلقطات من

الأفلام المدروسة تغذي الغرض السياقي التطابقي مع ظرف الوباء.



المصدر:

<https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Fwww.entornointeligente.com%2Fchinese-shares-plunge-as-investors-cut-risks-over-virus-outbreak-2%2F&psig=AOvVaw2UTP3JXgYISgpTgam5mWYZ&ust=1615226609782000&source=images&cd=vfe&ved=2ahUKEwii4t2T4p7vAhUORhoKHUMGBzYQr4kDegUIARClAQ>

خاتمة:

أصبح الاشتغال على تنمية أكاديمية للمناهج السينمائية السيميو دلالية مطلباً أكيداً. كونه يستجيب للمتطلبات السياقية في الأطر البحثية، من مقارنة متعددة التخصصات. كما ان الزاوية المتخصصة معرفياً في تحليل ايدولوجيا السينما من شأنها اثناء السيرورة الدلالية للفلم السنمائي وربطه بالاطر الفكرية والهوياتية الحضارية التي انتجته في جميع اطواره التكوينية.

قراءة في الابعاد السيميودلالية للعدوى الوبائية كورونا في الانتاج السينمائي الامري.
مقاربة التحليل النفسي

قائمة المراجع:

- 1- Mohamed ghriss, du Langage ciné, vidéo, informatique, éléments des fondements spécifiques ,Alger, Enag, 1999 p11
- 2- امبرتوايكو العلامه، تحليل المفهوم وتاريخه، ط، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي 2007 ص19
- 3- قناة BBC NEWS بالعربي : هل تنبأت الأفلام بأحداث وباء كورونا ؟
- 4- [youtube.com/watch?v=dodGRAZLNA1W](https://www.youtube.com/watch?v=dodGRAZLNA1W)
- 5- .سيجموند فرويد مدخل الى التحليل النفسي ت.ر جورج الطرابيشي ط.1. بيروت دار الطليعة 1980 ص.20.